وعلى الام ان لا تعاقب صغيرها ظالمة دون ان توقفه على سبب العقاب . اذ يجب ان يعرف الصغير الخطأ الذي ارتكبه حتى اذا ما عوقب كان على يقين من انه يستحق ذلك و بذلك يعرف الولد كيف يؤدي واجبه . .

وسنتكلم في العدد الآتي عن الفتاة كما أشرنا من قبل

« احسان »

بلاد الكونغو البلجيكية

نهضت أمم الشرق في العهد الاخير الى تنسم ريح الحرية المنعش ولم تبق أمة حتى العريقة منها في الهمجية والجهل الا وفقهت حالتها الاستعبادية وأدركت أن هذه الامم الغربية التي اكتسحت بلادها باسم الانسانية والرحمة والشفقة ماهي الا رسل استعباد واقتصاد ومادة . رأت أمم الشرق ذلك بعين الحقيقة التي غشاها الجهل بغشاء الغوية والاستسلام أعواماً وأحقاباً فقامت اليوم تطالب بحقوقها ونهضت ساعية وراء الحصول على حريتها في بلادها . ان كل أمة شرقية غدت تشعر أنها غريبة في بلادها وفي الوقت نفسه تقدم للمستعبد الاجنبي ثمار أتعابها وعصارة دمها دون جزاء ولا شكور وفوق هذا وذاك فانها تعامل معاملة العبيد الارقاء الاذلاء . ومن هذه الامم الناهضة أمة الكونغو البلجيكية احدى مقاطعات أفريقيا الوسطى واننا نلقي نظرة اجمالية على هذه البلاد ونورد للقراء شيئاً عن نهضتها في سبيل حريتها

ان بلاد الكونغو البلجيكية أعلنت نفسها عام ١٨٨٥ مملكة مستقلة تحت سيادة ملك البلجيك . وابتداء من عام ١٩٠٨ توسعت فيها السلطة البلجيكية بعد رسوخ أقدامها فيها وأصبح يدير دفة الاحكام فيها وال سام تعينه وزارة المستعمرات البلجيكية وهي تقسم الى عدة مقاطعات ادارية وهي : كاتانغا . كونغو . كازاي . الاستوائية . الشرقية

ثم أن معاهدة فرسال أعطت بلجيكا الحق بادارة المستعمرات الالمانية المتاخمة للكونغو من الجهة الشرقية وهما مستعمرتان تدعى الواحدة « أورونديي » والثانية « رواندا » وتدبرهما لجنة خاصة بلجيكية تقيم في مدينة « كيغالي »

قائد اسود من أهالي الكونغو بلباسه الرسمي الفخم

أن سكان الكونغو سود البشرة ويقسمون الى قبيلتين وهما : بانتو والكاريك ويبلغ عددهما عشرة ملايين نفس يستعبدهم أحد عشر ألفاً من المستعمرين الاوروبيين منهم ستة آلاف بلجيكي . ويدل تاريخ هذه البلاد القديم على أن سكانها كانوا أضعاف ماهم عليه الآن وبلادهم كانت مصدراً لخيرات طبيعية وافرة جداً ولكنه عند ما دخلها الاجانب أخذت موارد الثروة تنضب وأخذ عدد السكان يقل تدريجاً وتلاشت منها أحراج الكاوتشوك الكثيفة وأخذ الفقر يتطرق الى السكان حتى أصبحوا على ماهم عليه الآن من الحاجة والاعواز .

والبلجيكيون يرغمون الاهالي على الاشغال الشاقة وحمل الاحمال الثقيلة وبعبارة صريحة أصبحوا عبيداً أرقاء وانتشرت بينهم الامراض الفتاكة مثل مرض النوم

والزهري وادمان الخمر والجوع وفعلت بينهم فعل النار في الهشيم حتى أن مقاطعات كثيرة منها كانت آهلة بالسكان أصبحت اليوم خالية خاوية ينعق فيها بوم الخراب والدمار

ولما رأى المستعمرون نتائج سياستهم العقيمة التي أضرت بالسكان وانقصت موارد البلاد الاقتصادية أخذوا يعدلون عن تلك السياسة العقيمة وجعلوا يحكمون العقل في تصرفاتهم وادارتهم

وكل ما تقدم كان سبباً قوياً لغرس روح البغضاء والكراهية في قلوب السود ضد البيض وأخذوا يحاولون التخلص من تحت نيرهم الثقيل وأخذوا يظهرون بغضاءهم وما تكنه قلوبهم من الكراهية للاجانب في أغانيهم وأشعارهم الوطنية واليك مثالا منها نعربه حرفاً بحرف

جاء البيض بجنودهم المسلحين وبمدافعهم
وهم أهلكوا رجالنا ونساءنا
أهلكوا أولادنا وحولونا عبيداً أرقاء
وهم يتصيدون زعماءنا وقوادنا
وقد أحرقوا قرانا ومزارعنا
واستولوا على قطعاننا وخيراتنا
ووضعوا أيديهم على حقولنا
البيض قوم أشرار مراءون قساة طماعون
هم يرغموننا على الاشغال الشاقة
وهم لا يدفعون لنا أجرة ولا يطعموننا طعاماً
وما أشد تعاستنا وشقاءنا نحن السود

فيا أيتها الشمس المشرقة ! احرقي رأس الرجل الابيض واصعقيه واقتليه .

وقد ظهر رجل أبرز هذه البغضاء الى حيز العلانية بعد ان كان الاهالي يتناشدونها سراً ووقف يقاوم البيض وجهاً لوجه وهو سمعان كيبانغو أحد تلامذة المرسلين الانجيليين الذين قبلوا كلمة الانجيل وقام يبث الدعوة ضد الاجانب وعده الاهالي نبياً مرسلا لانقاذهم من العبودية والاسترقاق وأصبحت له مكانة سامية في النفوس بل أصبحت الثقة به عظيمة جداً لحد ان الاهالي أصبحوا يعتقدون أن شخصيته فوق البشر وانه يصنع العجائب واسمه يزداد انتشاراً يوماً فيوماً وأطلقوا عليه اسم

المنقذ المعظم وانتشر تلاميذه واتباعه يحرضون السود على ترك الشغل وعدم دفع الضرائب ويقولون لهم : ان قائدنا سيبيد جميع البيض من البلاد . فاضطربت الحكومة البلجيكية لهذا الامر وأرسلت قوة من الجنود القت القبض على سمان كيانغو . وفي أكتوبر عام ١٩٢١ حكمت عليه بالاعدام ولكنها عادت فعفت عنه ونفته من البلاد وفي الوقت نفسه نفت كثيرين من تلاميذه ومريديه وزجت كثيرين منهم في غياهب السجون

ولكن الحكام لم يستطيعوا استئصال جذور هذه الحركة التي أصلت في نفوس القوم وسيأتي يوم تنبت من جمودها الوقتي وتعمل لتحرير بلادها من الاجانب المستعبدين

نساء الثورة الفرنسية

في التاريخ عظات وعبر سطرها السلف الصالح لتكون مثالا حياً يحتذى به وينسج اللاحقون على منواله ومن ذلك مقالة نفيسة طالعناها بمجلة روسيا المصورة ننقلها لفائدة حضرات قارئاتنا وقرائنا فنقول :

نشأت الجمعيات النسائية الوطنية والسياسية والاشتراكية في فرنسا مع ظهور الحركة الوطنية في البلاد ثم أن أول جمعية وطنية عقدها الفرنسيون للنظر في الحقوق المدنية فعلت شيئاً للنساء وساوت المرأة بالرجل بشأن الوارثة وكذلك أعطت النساء اللاتي ليس لهن نصير أو كفيل كالوالد أو الزوج الحق في تأسيس محل تجاري أو صناعي باسمهن . ولكن الجمعيات الاخرى تركت بقية مطالب النساء بدون نظر أو بحث بشأنها . ومعلوم أن اعلان الحقوق العامة توّجت بالعبارة الآتية المشهورة « جميع الناس يولدون أحراراً متساوين في الحقوق » ولكن اعلانها كان خاصاً بالرجال دون النساء

وكانت النساء المطالبات بالحقوق في ذلك العهد قليلات جداً نخص بالذكر منهن أولمبيا دي — هوج المولودة في مونتوبان وكانت ذات صفات سامية وشخصية بارزة وحلّاها الطبيعة بمزايا فريدة وعارضة شديدة ولما كان عمرها ست عشرة سنة